

ما هو صبر النبي أيوب (ع)

<"xml encoding="UTF-8?">



بسم الله الرحمن الرحيم

أيوب عليه السلام : أتاه الله سبعة من البنين و مثلهم من البنات و إتاه الله المال و الأصحاب و أراد الله أن يبتلي به ليكون اختبارا له و قدوة لغيره من الناس ! فخسر تجارته و مات أولاده و ابتلاه الله بمرض شديد حتى اقعد و نفر الناس منه حتى رموه خارج مدينتهم خوفا من مرضه ولم يبق معه إلا زوجته تخدمه حتى وصل بها الحال أن تعمل عند الناس لتجد ماتسد به حاجتها و حاجة زوجها ! واستمر ايوب في البلاء ثمانية عشر عام و هو صابر و لا يشتكى لأحد حتى زوجته .. و لما وصل بهم الحال الى ماوصل قالت له زوجته يوما لو دعوت الله ليفرج عنك فقال: كم لبثنا بالرخاء قالت: ٨٠ سنة قال: اني استحي من الله لأني مامكثت في بلائي المدة التي لبثتها في رخائي ! فعندها يأس و غضبت و قالت الى متى هذا البلاء فغضب و أقسم أن يضربها ١٠٠ سوط إن شافاه الله كيف تعترضين على قضاء الله و بعد أيام .. خاف الناس أن تنقل لهم عدوى زوجها فلم تعد تجد من تعمل لديه قصت بعض شعرها فباعته ظفيرتها لكي تأكل هي و زوجها و سألتها من أين لكي هذا ولم تجبه و في اليوم التالي باعت ظفيرتها الأخرى و تعجب منها زوجها و ألح عليها فكشفت عن رأسها فنادى ربه نداء تأن له القلوب .. استحي من الله أن يطلبه الشفاء و أن يرفع عنه البلاء فقال كما جاء في القرآن الكريم : ” ربي اني مسني الضر و انت أرحم الراحمين ”

فجاء الأمر من من بيده الأمر : ” أركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب ” فقام صحيحا و رجعت له صحته كما كانت فجأت زوجته ولم تعرفه فقالت: هل رأيت المريض الذي كان هنا ؟ فوالله ما رايت رجلا أشبه به إلا انت عندما كان صحيحا ؟ فقال : أما عرفتني ! فقالت من انت؟ قال أنا ايوب(عليه السلام) يقول ابن عباس : لم يكرمه الله هو فقط بل أكرم زوجته أيضا التي صبرت معه اثناء هذا الابتلاء ! فرجعها الله شابة و ولدت لإيوب عليه السلام ستة و عشرون ولد و بنت و يقال ستة وعشرون ولد من غير الإناث يقول سبحانه : ” واتيانه أهله و مثلهم معهم ” و كان قد حلف بأن يضرب زوجته ١٠٠ سوط فرفق الله بزوجه و أمره أن يضربها بعصى من القش – كلما فاض حملك تذكر صبر أيوب و أعلم أن صبرك نقطة من بحر أيوب شي جميل يا ربّ سبحانك. يارب اعطينا قليلا من صبر ايوب. كُلّ يوم تقول آلاؤرض: ” دعني يا رب أبتلع ابن آدم إنه أكل من رزقك، لم يشكر ” وتقول البحار : ” يارب

دعني أغرق ابن آدم إنه أكل من رزقك ولم يشكر " وتقول الجبال: "يا رب دعني أطبق على ابن آدم إنه أكل من رزقك ولم يشكر " وتقول السماء: يا رب دعني أنزل كسفاً لابن آدم إنه أكل من رزقك ولم يشكر " فيقول الله عز وجل لهم: "يا مخلوقاتي أنتم خلقتموهم ؟.." يقولوا: "لا يا ربنا " قال الله: " لو خلقتموهم لرحمتموهم " دعوني وعبادي من تاب إلي منهم فأنا حبيهم . ومن لم يتب فأنا طبيهم .. وأنا إليهم أرحم من الأم بأولادها